ابصرت فجرك رغم ألف ستار ...

أخي سهيلا حفظه الله ،

اكتب اليك اخر رسائلي من القاهرة وانا في طريقي الى بغدادبعد ان خلعت رداءها الشعوبي المعار وعادت قلعة للعروبة الشماء .
لقد اثبت الشعب العراقي الجبار مرة اخرى ان الشعوب لا يمكن ان تغلب طويلا ، وان الامة العربية لا يمكن ان تعيش مجزأة مستعبدة.
لقد امضيت خارج مسقط رأسي ثلاثة اعوام ونصف العام منذ ان شردني طاغية العراق عبد الكريم قاسم وحكم علي بالاعدام لانني احببت وطني ، وقد علمتني الاحداث كثيرا خلال هذه الفترة . واليوم يشرفني ان اوجه اليك رسالة الشكر هذه على مؤازرتكم لنا ايام المحنة، وايام كانت المجلات التي تزعم الحرية ! تغلق صفحاتها عن نتاجنا . وكل ذنبنا اننا ثرنا على الظلم وحاولنا ان نوقف سيل الدماء التي كان يريقها اوحد العراق .

وكنت انت ، وانت وحدك ، في صف الثوار الاحرار من ادباء العراق . برغم انف كل الحاسدين والكارهين والشعوبيين وبرغم الخسائر المادية الكبيرة ، وانني ارفق مع رسالتي هذه قصيدة من أغلى ما عندي اهديها للاداب ـ مجلة الادباء الاحرار .

اخوكم هلال ناجي

هدي الطفاة بجاحم من نار ... يا كعبة الثوار والاحرار
جفت لهاة الدهر من ترديده ... فخرَ القرون بمجدك الزخار
« هارون » يسأل كيف يحكم داره ... علج من الاعجام والتتار
وتكاد « للمنصور » تسمع آهة ... بغداد تكتم وقعها بصغار
ما زلت مذ خلق الاباء ملاذه ... فعلام يحيا « اوحد » الاشرار

* * *

بغداد تحيا في دمي وخيالها ... يعتادني فيردني لدياري
اغفت على حلم يكحل جفنها ... بتوحد الاخوان والامصار
بالوحدة الكبرى تدق بيارقا ... في الرافدين وفي القلوب سواري
اغفت على حلم وفتح جفنها ... أز الرصاص لاوحد غدار
سفك الدماء يشد من خيلائه ... وصراخ أيتام ودمع صغار
مضت القوافل للردى مزهوة ... الغار يشهد أنها كالغار
وهفت لها ام الطبول وعانقت ... اطيابها وتمزقت للثار

* * *

بغداد تحيا في دمى وخيالها ... يعتادني فيردني لدياري
للفتية الاحرار لما ارقلوا ... وضح النهار لاوحد جزار
« ذق ما سقيت » نداؤهم فاذا به ... كالجرذ منطرحا على الاثار
دوي الرصاص بمسمعيه مزغردا ... الغادرون مصيرهم لدمار
لا بد من شهم يجذ قبيحة ... لا بد للطاغين من بتار
ويشاء ربك ان يعيش لغيرها ... ونظل نجهل حكمة الاقدار

* * *

يا قبلة الاحرار قد طال السرى ... بالصامدين وطال ليل العار
جرح ببغداد نغالب امره ... فاذا الجراح بشامنا المعوار
يا فتية الفيحاء هل نسي الالى ... مدوا الاكف تآخي الثوار
لولاك يا فيحاء ما طال السرى ... بالثائرين ولا انتهى لعثار
الكوة الزهراء كانت شامكم ... للمعرقين فأين عبد الدار
أين العهود يلفها عصب كما ... شد العروق تحالف الاشفار
جرح العدى اختال رغم نجيعه ... لكن جرحك طعنة الابرار

* * *

ساءلت تموزا أهذا غرسه ... نبع من الالام والاوتار
كان العراق مشانقا ومحابسا ... واليوم فيه مساحل الاحرار
كانت لنا بالامس وحدة شعبنا ... واليوم في خبر من الاخبار
ما زال نهر الزيت ينهل خيره ... غرب وتصمت عصبة الاوضار
ساءلت تموزا أهذا غرسه ... نبع من الالام والاوتار
كان العراق معاديا لمنارة ... عربية ومناطحا لمنار
للباعثين العرب بعد سباتهم ... لمحررين قناتنا بالنار
للرافعين من العروبة راية ... النيل خلف شراعها الجبار
واليوم كيد الحاكمين بأرضنا ... للناصر المنصور في الثوار
كان العراق مصفدا في حلفه ... واليوم يحكم من وراء ستار
ساءلت تموزا أهذا غرسه ... فبكى وأطرق بعد طول أسار

* * *

ابصرت فجرك رغم الف ستار ... ورأيت جيلك قادما كالنار
تعنو له الايام في وثباته ... وتخاله قدرا من الاقدار
كالريح كالاعصار كالهدار ... مثل السحاب ودجلة الفوار
تطفو على امواجه خزيانة ... مزق الذين تمرروا في الدار
والاوحد المجنون بعض فقاعة ... ضاعت على الايام في التيار
يا دجلة الفوار قد طال الشجى ... هد الطغاة بعزمك الجبار

هلال ناجي